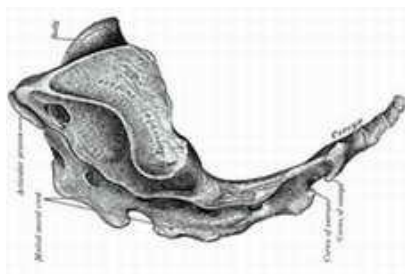


عجب الذنب .. مركز التخليق وإعادة التركيب



بقلم الدكتور محمد جميل الحبال

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب).

رواه مسلم الجامع الصغير / ٦٢٧٠. قال شراح

الحديث إن عجب الذنب (رأس العصعص وهو مكان رأس الذنب من ذوات الأربع). وحتى نفهم الإعجاز البليغ في حديث النبي صلى الله عليه وسلم علينا أن نفهم أولاً أهمية الجزء الذيلي Caudal part من جسم الإنسان، ولنبدأ بما بدأ به الحديث (منه خلق) :

بعد أن تنقسم البويضة المخصبة عدة انقسامات تترتب خلايا inner Cell mass إلى القرص الأولي Germ disk المكون من طبقتين من الخلايا : خارجية Ectoderm وداخلية Endoderm ثم يستطيل هذا القرص وتستدق نهايته الذيلية مكوناً شكلاً كمثرياً ليبدأ الحدث الأهم في الأسبوع الثالث من حياة الجنين وهو ظهور أخدود طولي في الجزء الذيلي من القرص الجنيني في اليوم الخامس عشر والذي يعرف باسم الشريط الأولي Primitive streak والذي تكمن أهميته في كونه الموزع الرئيسي للخلايا المكونة للأنسجة الجنينية الثلاثة Endoderm, Ectoderm, Mesoderm حيث تبدأ خلايا Ectoderm بالانفصال عنده هذا الشريط لتتخذ مكاناً لها بين الـ Ectoderm & Endoderm مكونة الطبقة الثالثة الـ Mesoderm . وهذه الطبقات الثلاث التي تأخذ مواقعها وترتيبها نتيجة النشاط الغزير للشريط الأولي — هي الأساس لجميع الأنسجة الجسمية المتنوعة :

فالـ Ectoderm يكون > الجهاز العصبي CNS، والخلايا الحسية في الأنف والأذن والعين ، وطبقة البشرة Epidermis وسالفة العمود الفقري Notocord،

والـ Endoderm يكون > القناة الهضمية وملحقاتها GIT.

والـ Mesoderm يكون > الجهاز الحركي (عظام + عضلات) Musculo-skeletal system والجهاز البولي التناسلي Urogenital system ، وجهاز الدوران CVS، والأغشية الجسمية Peritoinium, pleura, pericardium.

وهكذا ندرك أهمية الشريط الأولي، إذا علمنا أن لجنة دارنك البريطانية قد اعتبرت الشريط الأولي العلامة الفاصلة للوقت الذي يسمح فيه للأطباء والباحثين بإجراء التجارب

بقلم الدكتور عثمان جيلان



عجب الذنب هو آخر عظمة في العמוד الفقري (العصعص) جاء ذكره في الأحاديث النبوية على أنه على أنه هو أصل الإنسان والبذرة التي يبعث منها يوم القيامة وأن هذا الجزء لا يبلى ولا تأكله الأرض .

الأحاديث الشريفة :

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما تنبت البقل وليس في الإنسان شيء إلا بلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب " أخرجه البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي "
 - ٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب " أخرجه البخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد في المسند ومالك في الموطأ .
 - ٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " وإن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم يا رسول الله ؟ قال عجب الذنب . رواه البخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد في المسند وأخرجه مالك .
- فالأحاديث الصحيحة السابقة واضحة المعني وتحتوي على الحقائق التالية :
- ١ - أن الإنسان يخلق من عجب الذنب.
 - ٢ - عجب الذنب لا يبلى.
 - ٣ - فيه يركب الخلق يوم القيامة.
- الذي أخبر عنه المصطفى عليه الصلاة والسلام والذي سيركب الخلق منه يوم القيامة .

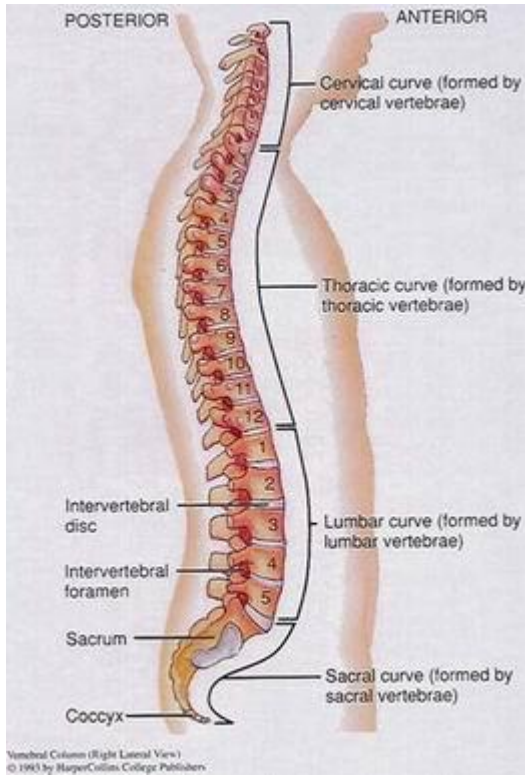
مراحل تكوين الجنين :

يبدأ تكون الجنين عندما يحدث تلقيح البويضة بحيوان منوي ، حيث يدخل الحيوان المنوي إلي البويضة وتصبح مخصبة ويتكون نتيجة لذلك الزيجوت ، ينقسم الزيجوت إلي خليتين وكل خلية تنقسم إلي خليتين وهكذا يستمر الانقسام وتكاثر الخلايا في الجنين حتى يصبح الجنين عبارة عن قرص **embryonic disc** مكون من طبقتين طبقة وذلك في اليوم الرابع عشر :

صورة للعמוד الفقري وتظهر آخر فقره والتي تسمى عجب الذنب

هما :

- أ- **الكتلة الخارجية تسمى Epiblast**: وهي تحتوي على الخلايا الأكلة **Cytotrophoblasts** التي تقضم جدار الرحم وتثبت الكرة الجرثومية فيه ، كما أنها تسمح بتغذية الكرة الجرثومية مما يتكون حولها من الدماء والإفرازات الموجودة في غدد الرحم .
- ب- **الكتلة الداخلية تسمى Hypoblast**: التي منها يتكون الجنين بإذن الله تعالى في اليوم الخامس عشر يظهر في مؤخرة الجنين الطبقة الظهرية خيط يسمى الخيط الأولي **primitive streak** نهايته مدببة تسمى العقدة الأولية وبمجرد ظهور هذا الخيط يعرف أن هذه المنطقة هي مؤخرة القرص الجنيني ومن هذا الخيط الأولي والعقدة الأولية **primitive node** تتكون جميع طبقات وأنسجة وأعضاء الجنين وهي :



- طبقة الاكتودرم : Ectoderm

والتي يتكون منها الجلد والجهاز العصبي المركزي بتأثير من الحبل الظهري .

٢- طبقة الميزودرم Mesoderm

ينشأ منها العضلات الملساء المغطية للجهاز العضلي ، والعضلات المخططة المرتبطة بالعظام كذلك ينشأ منها الجهاز الدوري والقلب والعظام والغضاريف والجهاز التناسلي والبولي (عدا المثانة) والأنسجة تحت الجلد والجهاز اللمفاوي والطحال والغدة الكظرية فوق الكلوية.

٣- طبقة الاندودرم : Endoderm

يتكون منها النسيج الطلائي المبطن للجهاز الهضمي والتنفسي وملحقات الجهاز الهضمي (الكبد والبنكرياس) والمثانة البولية والغدة الدرقية والجار درقية والقناة السمعية.

إنّ فالخيط الأولي والعقدة الأولية واللذان يمثلان عجب الذنب يتكون منهما ويخلق منهما

الجنين مصداق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (منه خلق).

وبعد ذلك يحدث له نكوص الخيط الأولي والعقدة الأولية وتراجع إلى الخلف (المؤخرة) ويستقر في منطقة العصعص ليكون عجب الذنب الذي أخبرنا عنه المصطفى عليه الصلاة والسلام أن الإنسان يخلق منه. وبعد ذلك يتراجع ويستقر في آخر فقرة في العصعص ليكون البذرة التي يعاد تركيب الإنسان منها يوم القيامة.

فالخيط الأولي وعقدته الأولية يمثلان عجب الذنب الذي أخبرنا عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم. [1]

الجنين المسخ دليل على أن عجب الذنب يحتوي على الخلايا الأم التي تكون الجنين :

كما نعلم أنه بعد تكوين وخلق الجنين من الخيط الأولي والعقدة الأولية يتراجعان ويستقران في العصعص وفي آخر فقرة منه وتبقى موجودة في العصعص محتفظة بخصائصها ومقدرتها الكلية الشاملة وإذا حدث لها مؤثر ونمت مرة أخرى فإنها تنمو نموا يشبه نمو الجنين مكونة ورما مسخيا يشبه الجنين المشوه وتخرج بعض الأعضاء كاملة (قدم أو يد) بأصابع وأظافر ووجود هذه الخلايا في منطقة العصعص لكي تحفظ البداية الشريفة ويمكن الاستدلال بهذا على صحة الحديث الذي يقول إن الإنسان يركب من عجب الذائب يوم القيامة فمنطقة عجب الذنب تحتوى على خلايا الخيط الأولي والعقدة الأولية وهي ذات مقدرة شاملة كلية بحيث لو نمت خلية فإنها تنمو نموا بحيث تكون جنيناً حيث تبدأ في تكون الطبقات الأولية الثلاث **الكتودرم والميزودرم والاندودرم** تماماً مثل نمو الجنين، وينمو ورماً مسخياً ، يشبه الجنين بحيث تبرز بعض الأعضاء كالقدم واليد والأعضاء الباقية تكون داخل الورمه بحيث عندما يفتح الورم بعد استئصاله يفتح فيجد الجراح الأعضاء الباقية والأجهزة داخل الورمه فيجد الأسنان والأمعاء والعظام والشعر والغدد .

وهذا يستدل به على إمكانية إعادة تركيبه يوم القيامة (تركيب الانسان) من عجب الذنب الذي يحوي خلايا الخيط الأولي والعقدة الأولية ذات المقدرة الكلية الشاملة [2].

صور للتوهم المسخ الذي ينتج عن حدوث ورم في عجب الذنب إنه دليل لا يدع مجالاً للشك أن عجب الذنب يحتوي على الخلايا الأم التي يتكون منها الجنين أضغط على الصور لتكبيرها



FIG. 53.—This sacrococcygeal teratoma had taken the shape of a leg (a third leg!) It had rudimentary toes and nails. It was successfully operated on.

(A. C. Bose, MS, FACS, Senior Consultant (Surgery) Armed Forces, India.)



Fig.3.1.— Sacrococcygeal teratoma usually presents since birth. Rudimentary hand is seen in the tumour which develops from the totipotent cells.

أما أنه عجب الذنب لا يبلى..

لقد أكتشف العلماء أن الذي يقوم بالتخليق والتنظيم لجميع خلايا الجنين هو الخيط الأولي والعقدة الأولية وقبل أن يتكونا لم يكن هناك أي تمايز أو تحديد لمصير خلايا الجنين فقط عبارة عن طبقتين لكن بمجرد ظهور الخيط الأولي والعقدة الأولية يحدث التمايز ومن أهم العلماء الذين أثبتوا هذه الحقيقة العلمية هو العالم الألماني الشهير (هانس سبيمان) حيث قام بدراسات وتجارب على الخيط الأولي والعقدة الأولية وأكتشف أن الخيط الأولي والعقدة

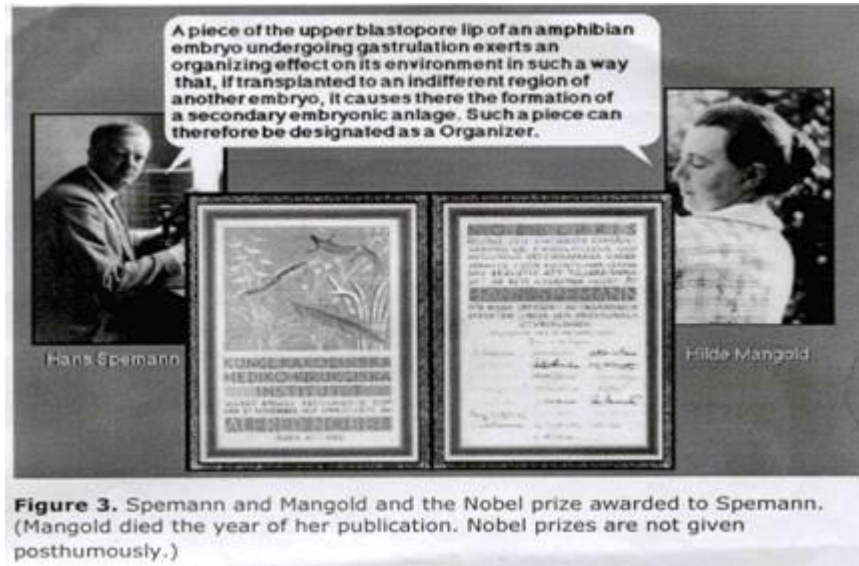
الأولية هما اللذان ينظمان خلق الجنين وأطلق عليهما أسم (المنظم الأولي أو المخلق الأولي) (Primary Organizer) وقام بقطع هذا الجزء (الخييط الأولي والعقدة الأولية) وزرعه في جنين آخر في المراحل الجنينية المبكرة في الأسبوع الثالث والرابع فأدى ذلك إلى نمو جنين ثانوي من هذه القطعة المزروعة في الجنين المضيف حيث تقوم هذه القطعة المزروعة بالتأثير على البيئة التي حولها والمكونة من خلايا الجنين المضيف بحيث تؤثر عليها وتنظمها ويتخلق منها جنين ثانوي مغروساً في جسد الجنين المضيف.

وقد بدأ العالم الألماني تجاربه على البرمائيات بحيث قام بأخذ المنظم الأولي (فتحت المعى الخلفي) وزرعه في جنين آخر أدى إلى نمو جنين ثانوي والزراعة تكون بقطع المنظم الأولي (الخييط الأولي والعقدة الأولية) ووضعه في جنين آخر في نفس العمر وتحت طبقة الإبيبلست فيؤدي ذلك إلى نمو محور جنين ثانوي ولقد قام العالم الألماني (سبيمان) عام ١٩٣١م بسحق المنظم الأولي وزرعه مرة أخرى فلم يؤثر السحق حيث نما مرة أخرى وكون محورا جنينياً ثانوياً رغم سحقه ولم تتأثر خلاياه وفي عام ١٩٣٣م قام هذا العالم وعلماء آخرون بغلي المنظم الأولي وزراعته بعد غليه فشاهدوا أنه يؤدي إلى نمو محور جنين ثانوي بعد غليه ولم تتأثر خلاياه بالغليان ولقد نال العالم الألماني (سبيمان) جائزة نوبل عام ١٩٣٥م على اكتشافه للمنظم الأولي.

وكما أسلفنا أن العالم الألماني سبيمان هو الذي أطلق على هذا الجزء إسم المنظم الأولي أو المخلق الأولي للعظام ، وقد قام بعملية زرعه في جنين آخر فأنتجت جنيناً ثانوياً وفي عام ١٩٣١م قام بسحقه وزراعته بعد سحقه فلا حظ انه لازال يؤدي إلي نمو محور جنيني ثانوي ، وفي عام ١٩٣٣م قام بغليه وزراعته بعد غليه فأدى إلي نمو جنين ثانوي ولم يتأثر بالغليان .

وفي عام ١٩٣٥ نال العالم الألماني سبيمان جائزة نوبل على اكتشافه المنظم الأولي وزراعته

له [3]



صورة للعالم سيبمان وتلميذته مانجولد ويظهر فيها جائزة نوبل لاكتشافه وزراعته للمنظم
الاولي (عجب الذنب) في البرمائيات أضغط على الصورة لتكبيرها

ولقد قام الدكتور عثمان الجيلاني بالتعاون مع الشيخ عبد المجيد الزنداني في رمضان ١٤٢٤ هـ في منزل الشيخ عبد المجيد الزنداني في صنعاء بتجربة على العصعص حيث قاموا وتحت تصوير تلفزيوني بأخذ أحد فقرتين لخمس عصاعص للأغنام وقاموا بإحراقها بمسدس غاز فوق أحجار ولمدة عشرة دقائق (حتى احمرت وتأكدوا من احراقها التام بحيث أصبحت حمراء وبعد ذلك أصبحت سوداء متفحمة فوضعوا القطع في علب معقمة وأعطوها لأشهر مختبر في صنعاء (مختبر العولقي) وقام الدكتور / صالح العولقي أستاذ علم الانسجة والامراض في جامعة صنعاء بفحصها نسيجيا وكانت النتيجة مبهرة حيث وجد خلايا عظمة العصعص لم تتأثر ولا زالت حية وكأنها لم تحرق (فقط احترقت العضلات والأنسجة الدهنية وخلايا نخاع العظم المصنعة للدم . أما خلايا عظمة العصعص فلم تتأثر

[4].

[1] Primitive streak: During the development usually on day 15, a thickened linear band of epiblast known as the primitive streak appears caudal in the midline of the dorsal aspect of the embryonic disc.

It is clearly visible as a narrow groove with slightly bulging regions on either side.

KEITH. L. Moore. The Developing Human, page 54.

Human embryology 4th edition, page 69.

[2] Teratoma :- Containing Representative cells from all three embryonic Layers (ectoderm, Mesoderm, endoderm) and containing hair, teeth, muscle, glands,...

The precise origin of teratoma probably from migrating totipotent cells found in proximity to the Hensen's node in the early embryo the peak incidence is in the second and third decades.

1- Sho practice of surgery page 102

2- Sabiston text book of surgery 16th edition page

[3] .Human embryology, 4th edition page 196

[4] ملخص للبحث الذي قدمه الدكتور عثمان جيلان في المؤتمر السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي عقد في دبي ٢٠٠٤م.